(استيأسوا) بمعنى يئسوا فالسين والتاء للتأكيد ومثلها (فاستجاب له ربه) و (استعصم) .

واليأس منه : اليأس من إطلاقة أخاهم فهو من تعليق الحكم بالذات . والمراد بعض أحوالها بقرينة المقام للمبالغة .

وقرأ الجمهور (استيأسوا) بتحتية بعد الفوقية وهمزة بعد التحتية على أصل التصريف .

وقرأه البزي عن ابن كثير بخلف عنه بألف بعد الفوقية ثم تحتية على اعتبار القلب من المكان ثم إبدال الهمزة .

و (خلصوا) بمعنى اعتزلوا وانفردوا . واصله من الخلوص وهو الصفاء من الأخلاط . ومنه قول عبد الرحمان بن عوف لعمر بن الخطاب " Bه " في آخر حجة حجها حيث عزم عمر " Bه " على أن يخطب في الناس فيحذرهم من قوم يريدون المزاحة في الخلافة بغير حق قال عبد الرحمان بن عوف " Bه " " يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس فأمهل حتى تقدم المدينة فتخلص بأهل الفقه...الخ .

والنجي : اسم من المناجاة وانتصابه على الحال . كان الوصف بالمصدر يلازم الإفراد والتذكير كقوله تعالى (وإذ هم نجوى) . والمعنى : انفردوا تناجيا .

والتناجي : المحادثة سرا أي متناجين .

وجملة (قال كبيرهم) بدل جملة (خلصوا نجيا) وهو بدل اشتمال لأن المناجاة تشتمل على أقوال كثيرة منها قول كبيرهم هذا وكبيرهم هو أكبرهم سنا وهو " روبين " بكر يعقوب " عليه السلام " .

والاستفهام في (ألم تعلموا) تقريري مستعمل في التذكير بعدم اطمئنان أبيهم بحفظهم لابنه .

وجملة (ومن قبل ما فرطتم) جملة معترضة و (ما) مصدرية أي تفريطكم في يوسف " عليه السلام " كان من قبل الموثق أي فهو غير مصدقكم فيما تخبرون به من اخذ بنيامين في سرقة الصواع . وفرع عليه كبيرهم أنه يبقى في مصر ليكون بقاؤه علامة عند يعقوب " عليه السلام " يعرف بها صدقهم في سبب تخلف بنيامين إذ لا يرضى لنفسه أن يبقى غريبا لولا خوفه من أبيه ولا يرضى بقية أشقائه أن يكيدوا له كما يكيدون لغير الشقيق .

وقوله (أو يحكم ا لي) ترديد بين ما رسمه هو لنفسه وبين ما عسى أن يكون ا قدره له مما لا قبل له بدفعه فحذف متعلق (يحكم) المجرور بالباء لتنزيل فعل (يحكم) منزلة ما

لا يطلب متعلقا .

واللام للأجل أي يحكم ا بما فيه نفعي . والمراد بالحكم التقدير .

فهو التعميم على كان إن (الحاكمين خير) و . تذييل (الحاكمين خير وهو) وجملة A E الذي حكمه لا جور فيه أو الذي حكمه لا يستطيع أحد نقضه وإن كان على إرادة وهو خير الحاكمين لي فالخبر مستعمل في الثناء للتعريض بالسؤال أن يقدر له ما فيه رأفة في رد غربته .

وعدم التعرض لقول صدر من بنيامين يدافع به عن نفسه يدل على أنه لازم السكوت لأنه مطالعا على مراد يوسف " عليه السلام " من استبقائه عنده كما تقدم في قوله (آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك) .

ثم لقنهم كبيرهم ما يقولون لأبيهم . ومعنى (وما كنا للغيب حافظين) احتراس من تحقق كونه سرق وهو إما لقصد التلطف مع أبيهم في نسبة ابنه إلى السرقة وإما لأنهم علموا من أمانة أخيهم ما خلجهم به الشك في وقوع السرقة منه .

والغيب : الأحوال الغائبة عن المرء . والحفظ : بمعنى العلم .

وسؤال القرية مجاز عن سؤال أهلها . والمراد بها مدينة مصر . والمدينة والقرية مترادفتان . وقد خصت المدينة في العرف بالقرية الكبيرة .

والمراد بالعير التي كانوا فيها رفاقهم في عيرهم القادمين إلى مصر من أرض كنعان فأما سؤال العير فسهل وأما سؤال القرية فيكون بالإرسال أو المراسلة أو الذهاب بنفسه إن أراد الاستثبات .

(قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى ا أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم [83]) جعلت جملة (قال بل سولت) في صورة الجواب عن الكلام الذي لقنه أخوهم على طريقة الإيجاز . والتقدير : فرجعوا إلى أبيهم فقالوا ذلك الكلام الذي لقنه إياهم " روبين " قال أبوهم : بل سولت... الخ